

1 - يمضي الدرس في دقة توضيحه لنتيجة فحص حقيقة الانسان؛ ليبدو عارياً بخلقه حيث خلقت معه جرثومة الهلع منذ البداية لتنمو وتتوالد، فتلتهم كيانه وتمزق عناصر التوازن فيه، ثم تجعله يتأرجح جزوعاً منوعاً يتقاذفه الطمع والشح استجابة لتقلبات الحياة التي لا تستقر على حال.

وهو يتخبط في هبوط نتيجة استسلامه لمرضه المزمن الذي لم يكن له من علاج يجدي سوى ما يحدده القرآن الكريم من وصفات الشفاء.

وصفات الشفاء:

أولها: إنها الصلاة بديمومتها التي تجعل من سلسلة نورها للمسلم مدداً لا ينقطع ومن رصيدها عدداً لا ينفد، إنها الصلة المتجددة بربه يلتقي به في يومه بكرة وأصيلاً، وكذلك ما بين البدء والختام.

وثانيها: الاعتراف بحق السائل والمحروم؛ إذ أن في مثل هذا الاعتراف تنمية للروابط الاجتماعية وزرعاً لبذور الراحة النفسية والأمن الاجتماعي، وتغذية لمشاعر الأخوة، وتوطيداً لأركان المودة التي تكسب النفس الإنسانية المناعة القاهرة لنوازع الشح والأثرة.

وثالثها: وهي الركيزة الأساسية في اعتدال وصفة الشفاء ووقوفها رشيقة القوام راسخة الأقدام، لأن المصدق بيوم الحساب إنما ينظر للأشياء بنور الله، ويزن الأمور بميزان المنهج القرآني، حيث يحس بالسعادة حين يقدم لأنه يرى في الإحجام كمداً وشقاء.

ورابعها: إنها الخوف من عذاب الله ومن يخف الله يكن دائماً في حماه، ومن يحمد الله فإنه يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ويخشاه ويتقيه لتخلو نفسه من عقدة الشعور بالذنب وتأنيب الضمير.

وخامس الوصفات: إنما تتعلق بطهارة المؤمن ونظافته من درن الفاحشة وقذارة الجنس إن وقعت في غير طريقها المشروع فخطورتها عندئذ واضحة